

برنامج "أوسمة نبوية" 9-03 مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

وسبحان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:42

ايها الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيب الله اوقاتكم بكل خير. ومرحبا بكم الى لقاء جديد من لقاءاتنا في سلسلة اوسمة هذه السلسلة التي نسعد فيها كثيرا بالاستماع والجلوس الى فضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات - 00:01:29

الاسلامية في جامعة القصيم وبدء اللقاء ترحيب به فحياكم الله الشيخ عمر واهلا بكم. اهلا وسهلا بكم وبالاخوة المشاهدين والمشاهدات. مرحبا في هذه الحلقة ستحدثون مشكورين عن وسام اخر من الاوسمة التي قلدها النبي صلى الله عليه وسلم لفنام من آآ المسلمين عند وذلك يتمثل - 00:01:49

في اه عندما سئل عليه الصلاة والسلام اي الناس افضل؟ قال مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله منكم شيخنا ابتداء ان تقولوا لنا اصل هذا الوسام الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:02:13

اما بعد فان اه اصل هذا الوسام كما تفضلت في تقدمتك هو حديث اه سئل النبي عليه الصلاة والسلام فيه اي الناس افضل وهذا في الحقيقة يؤكد ما اشرنا اليه سابقا في بعض هذه الحلقات - 00:02:33

وهو علو همة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وهم يسعون الى الكمالات مرة يسألون من اكرم الناس مرة يسألون من افضل الناس؟ مرة يسألون ما افضل العمل؟ مرة دلني على عمل - 00:02:50

الجنة وهلم جرا من هذه الاسئلة التي يندرج تحتها عمل ورغبة في الوصول الى اعلى الدرجات وهذا بالمناسبة اليوم اه وردني سؤال من احد الاخوة او من احدي الاخوات تسأل عن قضايا تتعلق بعلم الغيب في الجنة. هل اذا دخل الجنة سيحصل كذا او كذا؟ وبدأت تسأل في تفاصيل - 00:03:03

فقلت انا اذا دخل الانسان الجنة ففيها ما تشتهي النفس وتلذذ الاعين وما هو اعظم من ذلك؟ حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا خطر على قلب بشر فتجد بعض الناس يغرق احيانا في تفاصيل اسئلة هو بحاجة الى ان ينشرها في موضع اخر تتعلق بطريقة عبادته. بطريقة تعامله مع الله عز وجل - 00:03:28

بينما الصحابة رضي الله عنهم لعلو آآ همتهم وايضا لعمق علمهم رضي الله عنهم لا تكاد تجد في اسئلتهم البتة سؤالا فائدة منه ابدا. بينما تجد هذا ربما بدأ يظهر عند بعض الطبقات التي جاءت بعد. فيسألون عن اسئلة لا ثمرة من ورائها - 00:03:50

واحيانا قد لا تكون في محلها. وهي التي يسميها العلماء في كتب ادب طلب العلم بالاغلوطات. ايه. بالاغلوطات التي ليس تحتها عمل. مرة جاء رجل الى عبد الله بن عمر فقال اه ما تقول في استلام الحجر - 00:04:10

الاسود قال السنة قال ارايت ان زحمت عن الحجر؟ قال اجعل ارايت باليمن ابن عمر ليس مقصوده من هنا ان يرد السائل عن معرفة

كيف يفعل عند الزحام لكنه سأل عن حاله الآن لا يحتاجها وربما لاحظ ابن عمر في سؤاله - [00:04:25](#)

من أه التعتن أو شيء من هذا القبيل. الشاهد أن السلف رضي الله عنهم ورحمهم كان عندهم أه يعني في هذا المقام مقام الاسئلة خطان. الاول السؤال عما يعني والسؤال عما يتعلق بما يعني يدل - [00:04:41](#)

قال علو الهمة والوصول الى أعلى الدرجات والثاني البعد عن الاسئلة التي ليس تحتها عمل. هذا نموذج من هذه الاسئلة الرائقة العظيمة التي سأل فيها الصحابة رضي الله عنهم أي الناس افضل - [00:04:56](#)

أي الناس افضل؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله. ولا شك أن هذه أعلى الغايات والدرجات التي تدل على صدق الايمان بعد آآ جملة من الأركان - [00:05:08](#)

وهذا يذكرنا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما لما قال النبي عليه الصلاة والسلام في فضل العشر الاول من ذي الحجة ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله - [00:05:24](#)

أه من هذه الأيام قالوا يا رسول الله ولا ولا الجهاد في سبيل الله. وهذا يدل على استقرار هذه القضية في نفوسهم. قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل - [00:05:36](#)

خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء وهذا تماما يلتقي مع هذا المعنى المؤمن الذي يخرج ويجاهد في سبيل الله تعالى الجهاد الذي انطبقت شروطه وتحققت أه فانه لا شك أنه بلغ الذر وهو الغاية - [00:05:46](#)

أن بذل المحبوب يا أبو اسامة لا يمكن أن يبذل النفس والمال هذي من أحب الأشياء الى النفس فطرة لا يبذلها الانسان الا لما هو أحب اليه من نفسه وهو - [00:06:03](#)

الله عز وجل وهو الله سبحانه وتعالى. ولذلك جاءت الأحاديث الكثيرة في فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل بالمال وبالنفس. لا يخرج رجل يجاهد في سبيل الله أه آآ ايماناً بالله وتصديقاً برسوله الا آآ الا آآ - [00:06:15](#)

ذكر فضل نسيت أه الآن المقصود أن الأحاديث الواردة في فضل الجهاد عظيمة جدا. أن في الجنة لمئة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله. أن المجاهد في سبيل يعني ورد في في فضائل في القرآن الكريم مثلاً تجد في سورة التوبة وفي سورة البقرة وفي غيرها

وفي سورة الانفال فضائل عظيمة جدا - [00:06:34](#)

يعني كلها تلتقي مع هذا الأصل. وهو تحقق الايمان ثم ترجمة هذا الايمان بالجهاد في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال. ويلحظ في النصوص الشرعية وفي القرآن بالذات أن الشرع يقدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس. ففي جميع المواضع في القرآن قدم الجهاد

بالمال على الجهاد بالنفس - [00:06:55](#)

والله أعلم في سبب ذلك أن أثر المال أعظم في آآ في الجهاد من أثر النفس الواحدة. هذا من حيث الجملة لقد يوجد مجاهد أه قد يكون بالف ثم سأل الصحابة رضي الله عنهم عن المرحلة أو الدرجة الثانية بعد ذلك - [00:07:20](#)

لأن الناس أحياناً قد لا يبلغون فيبحثون عن درجة أخرى أيضاً قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشعوب يتقي الله عز وجل يتقي الله ويدع الناس من شره - [00:07:39](#)

هذه درجة ثانية. بعض الناس قد لا تتحقق في حقه شروط الجهاد في سبيل الله عز وجل أو يعجز عن ذلك ونحوها هذا يعني أو غيرها من الموانع فماذا يصنع - [00:07:54](#)

ينتقل الى الدرجة الثانية. يحقق تقوى الله سبحانه وتعالى ويعتزل وهنا سؤال يعني يفرض نفسه كما يقال هل هذا الحديث دال على موضوع العزلة باطلاق أم لا العلماء بل جمهور العلماء كما يقول الحافظ بن حجر رحمه الله وغيره من أهل العلم - [00:08:07](#)

يحملون هذا الحديث وأمثاله على أحوال الفتن التي تكون الأمور فيها مضطربة غير واضحة للإنسان. فالناس أما أن يتقدموا الى الجهاد في سبيل الله عز وجل فيفتحوا البلدان أو يحموا الثغور أو يكون الأمر آآ مربجا في آآ دائرة المجتمع - [00:08:26](#)

الذي لم يتقدم الى ساحات القتال فهنا إذا كان الإنسان ليس في مقام ينتظر منه أن يقول كلمة وليس من أهل أيضاً هذا المقام فإن في حقه ينبغي أن يعتزل. ينبغي أن يعتزل ربما يسنده أو أو أو يقويه الحديث الآخر أن كان صحيحاً آآ - [00:08:46](#)

اعتزال الفتنة حتى لو بان يعرض الانسان باصل شجرته. نعم لما هذا في حديث حذيفة رضي الله عنه قال اه لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا هذا الخير الذي جاء - [00:09:06](#)

آآ لما قال يا رسول الله فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم اناس آآ قال نعم اناس يأخذ يهتدون نعم يستنون بغير السنة ويهتدون بغير هدي الى ان قال - [00:09:19](#)

يا رسول الله أرايت ان لم يكن للناس جماعة ولا امام؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يأتيك امر الله في بعض الاحيان قد تختلط الامور. قد تختلط الامور على الانسان لا يتبين له وجه الحق. وايضا وهذا مهم لا ينتظر منه - [00:09:33](#) ان يقول كلمة لا ينتظر منه ان يقول كلمة وهنا في حق هذا الانسان ينبغي ان يعتزل. وعزلته قد تكون بالكلام والسكوت وقد تكون عزلته بالبعد عن هذا المجتمع لانه الفتنة اذا ماجت في مجتمع ما قد تجرف بعض الناس تكون بمثابة التيار العظيم - [00:09:53](#) متدفق ماء او هواء فيهلك ماء بعض الناس يا شيخنا يتخرجون من مسألة السكوت نعم ويجد في نفسه انه يعني لم ينكر منكرا يراه وهو قادر على الاقل على التصريح او او الحديث بلسانه - [00:10:13](#)

يعني كيف يجمع بين تفادي عقوبة السكوت عن المنكر الذي يراه. نعم. وبين السكوت الفتن. الحقيقة ان الكلام احيانا في اوقات الفتن قد يكون هو المنكر خاصة اذا لم يكن الانسان كما اشرت قبل قليل من اهل العلم والبصر والعقل لان الفتن اذا جاءت طاشت عقول كثير من الناس - [00:10:31](#)

قل من يبصرها واعني يبصرها اي يتبين حقيقتها ويعرف مآلاتها. ولهذا الحسن البصري رحمه الله كان يقول ان الفتنة اذا اقبلت عرفها العلماء واذا ادبرت عرفها كل الناس عرفها العلماء. وايضا حتى العلماء في هذا المقام درجات. ولهذا لما قال الله سبحانه وتعالى ذاما حال المنافقين. قال واذا جاءهم امر من الامن - [00:10:55](#)

او الخوف اذاعوا به ماذا ما هو التوجيه الرباني في هذا المقطع؟ ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. لان هذا المقام يحتاج الى بدقة فهم يحتاج الى معرفة المآلات. يحتاج الى معرفة الظروف والملايسات. يحتاج الى معرفة اسباب هذه الفتنة. يحتاج الى معرفة تاريخ - [00:11:19](#)

هذه الفتنة ما هي نظائرها في التاريخ؟ كيف تصرف مع العلماء الى اخره؟ وهذي لا يمكن ان ان يلزم بها كل احد حتى بعض العلماء الذين قد يكون لهم مشاركة في ابواب من العلم او قد يكونوا فعلا معدودين من العلماء - [00:11:42](#)

لكن في هذه المقامات قد لا يكون من المناسب ان يتحدثوا فيها. ولهذا القرآن قال لعلمه الذين يستنبطونه منهم. ليس كل احد يستطيع ان يتكلم في اوقات الفتن. ومثل هذا المقام ايضا مقام الفتن الحقيقة ان من اعظم الحلول الناجحة - [00:12:00](#)

ان يفي الناس الى كبار اهل العلم فيهم. حتى لا تنتشت الكلمة والمؤسف الان ماذا يحصل؟ ماذا يحصل؟ وماذا يحدث الان؟ تحدث فتنة قد تكون صغيرة وقد تكون كبيرة قد تكون في بلد من بلدان المسلمين - [00:12:19](#)

قد تكون هذه الفتنة تتعلق باهل الجهاد قد تكون تتعلق هذه الفتنة باهل الدعوة قد تكون متعلقة ذي بعموم الناس وهكذا المشكلة ما هي الان؟ القائمة ان المتكلم في هذه الفتنة من غير اهلها - [00:12:36](#)

اكثر من المتكلم من اهلها وربما تجرأ بعض الناس او دعنا نقول السفهاء او احيانا صغار السن والعقل والادراك اتهموا الساكنين بماذا؟ بانهم سكتوا ولم يتكلموا ولم يقولوا متخاذلون. ايه مع انهم لا يعلمون ان السكوت هنا هو الحق. هم - [00:12:49](#)

هو الحق يعني ليس في كل فتنة وليس في كل موقف يكون الكلام حينئذ هو والصواب لا قد يكون السكوت هنا افضل. لان كلمة عالم او كلمة انسان من اولي الامر الذين كلمتهم تسري في الناس وتؤثر - [00:13:11](#)

ربما تكون كلمته بمثابة الزيت الذي يصب على النار. مهم. فيزيد الفتنة اشتعالا. فيكون حينئذ من الحكمة والعقل والصواب ان يسكت هذا العالم والى متى؟ يسكت حتى يتبين الامر او حتى تهدأ الامور ثم توضح. واعرف يعني من المواقف سواء المعاصرة او السابقة -

[00:13:27](#)

تقرأ في كلام اهل العلم ان تلك الفتنة لما قامت ويعني كل تكلم فيها والناس ينتظرون من ذلك العالم ماذا يقول حمد ذلك العالم وحمد

عقلاء الناس لذلك العالم سكوته في تلك الفتنة لان الامر كان مريجا مختلطا مختلطا لم يكن - [00:13:47](#)
واضحة ولا بينا يعني يعجز عن تقديره وتحليله وتحليلا دقيقا وسليما احيانا دعنا نقول جهات. مهم. اه يعني اه مسؤولية عن من جهات
مسؤولة عن جمع المعلومات سواء الداخلية والخارجية تحار فيها. فكيف يراد من شخص محدود القدرات وقد يكون محدود
المعلومات - [00:14:06](#)

ان ان يتكلم فيها بكلام كما اشرت قد يكون تأثيره السلبي اكثر من اه تأثيره الايجابي. هذا ربما حديثكم اه يسري على عامة الناس
ربما. نعم. اه لكن او حتى من لم يحسن يا ابا اسامة ممن ينسب الى العلم يعني كما قلنا قبل قليل في الاية الكريمة لعلمه الذين -
[00:14:26](#)

بطونه. جميل. نحن نقول يسري هذا على كل من لم يحط بالقضية علما. طيب اذا كانت الامور فيها نوع من الاختلاط امور يعني غير
واضحة طالب العلم الذي ينظر اليه بانه قادر على فك الرموز. نعم. وعلى تبصير الناس - [00:14:46](#)
هل يصح منه السكوت في هذه الحال والعزلة والابتعاد عن الناس المتطلعين اليك علاج كلمة يقولها الى كلمة يقولها هو ينبغي ان يعلم
في هذا المقام ان المعول عليه ليس هو الشهرة - [00:15:07](#)

ليس هو شهرة الانسان وليس هو معرفة الناس به. لا. المعول على العلم وعلى البصيرة وعلى العقل. بعض الناس احيانا قد يكون
داعية من الدعاة. وقد يكون طالب علم من المتوسطين اذا قسته بالموجودين في واقع - [00:15:20](#)
هذا ليس مبررا لكونه مشهورا او لكونه داعية معروفا او لكونه كما يقال يتبعه الاف او ملايين في اه التواصل الاجتماعي في تويتر او
في الفيسبوك او غيرها لا يسوغ له هذا ان يتكلم في كل شيء لا. العمدة على ماذا؟ على القدرة على الاستنباط. مهم. ولرب عالم قد
يكون لا - [00:15:36](#)

في شهرته ولا عشر معشار شهرة ذلك الداعية او طالب العلم. يكون ابصر واقدر على الحديث في هذه القضية من ذلك الشخص. نعم
قد يكون الشخص مشهورا وقادرا. اذا ليست المعول على ماذا؟ على الشهرة. وهنا نقطة مهمة جدا يعني ينبغي واوصي نفسي
واخواني من - [00:16:00](#)

طلاب العلم والدعاة ان ينتهبوا الجماهير لان الجماهير فتنة واعني بالفتنة هنا انهم احيانا يدفعون طالب العلم او الداعية ان يتكلم
بكلام لا يريدون ان يعبروا في عما يعتقد الله عز وجل ويريدونه وانما ما يريدونه هو فحينئذ هذا لا يصلح ان يكون قائدا ولا يصلح
ان يكون اماما صار هو الان باختصار الناطق الرسمي - [00:16:20](#)

ليس هو الذي يعني يعني ولذلك ليس هو العالم الحق هو الذي يقول ما يوافق الحكمة وما يدين عز وجل به انه هو الحق ولو غضب
من غضب. لانه يتعبد لله سبحانه وتعالى بما يقول. كما انه يتعبد الله عز وجل حين يسكت - [00:16:44](#)
اما ان يتابع الجماهير او يضغطون عليه باي وسيلة من وسائل الضغط باتصالات او بمداخلات على هذه المواقع ونحو ذلك فهذا لا
يصلح ان يكون قائدا ولا يصلح ان يكون اه اماما للناس. في بعض الفتن التي مرت على مدى التاريخ. نعم. في اه عالمنا الاسلامي -
[00:17:03](#)

آه هنالك علماء ودعاة كبار اعتزلوا الناس في اوقات هذه الفتن اقامت الجماهير عليهم واتهموهم بخذلان الامة. نعم. والانسحاب من
المواجهة. نعم. يعني عدم القيام بالمسؤولية واللازمة. هنا اه يعني - [00:17:22](#)
هل صوت الجمهور هو الصوت الاعلى هنا؟ ام ان صوت الحق يبقى لا شك يعني ان كما قلنا ليس المعول على صوت الجماهير ولا على
تصفيقهم ولا على ثنائهم ولا على ذمهم - [00:17:43](#)

المعول على ماذا؟ على القدرة على الكلام في هذه المواضع والمواطن ببصر النافذ وعقل راسخ ويسع الانسان امام الله عز وجل او
دعني اقول لينظر الانسان بما يجيب ربه اذا وقف بين يديه يوم القيامة. لما تكلمت؟ ولما سكت؟ ويبحث عن ماذا - [00:17:55](#)
عما ينجيه امام الله سبحانه وتعالى ويخرجه من هذا الموقف. فلو سكت قال يا رب سكت لان الامر كان يقتضي ان اسكت ولو تكلمت
لفتن اناس. ولو ويجيب عن سؤال الله عز وجل له لماذا تكلمت؟ انكلمت ارضاء - [00:18:15](#)

لهؤلاء الجماهير ان تكون رجع صدى لهم؟ ام تكلمت فعلا لان المقام يقتضي ذلك؟ جميل. وفي الواقع ان مقام الفتن لو ان بس هذه فتن على اسمها يعني يختلط فيها الحق وكذا لو سكت او لو لم يتكلم فيها الا العلماء العقلاء البصراء بهذه الفتن سواء كانوا من اهل العلم الشرعي - [00:18:31](#)

او كانوا من اهل الدراية بحسب موضوع الفتنة هل هو فتنة كما تسمى سياسية فتنة اجتماعية فتنة آآ اقتصادية ان صحت العبارة اذا تكلم المختصون لو لم يتكلم الى المختصون لكنت معالجة هذه الفتن - [00:18:51](#)

ايسر واسرع اسأل الله ان يقينا ويقي المسلمين جميعا شر الفتن وان يعصمنا وان يجعلنا ممن اه يعني وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالاخير وبالاهل الفضل المتقين المجاهدين الذين يكفون شرهم عن الناس. آآ شكرا لكم مشاهدينا الكرام على طيب المتابعة لهذه الحلقة التي سعدنا فيها - [00:19:07](#)

بالحديث آآ والجلوس الى فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم على وعد بان نلتقيه واياكم باذن الله تعالى في حلقة اخرى من حلقات هذه السلسلة التي تأتيكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في المملكة - [00:19:30](#)

العربية السعودية. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - [00:19:50](#)

- [00:20:37](#)